



مقدمة حول دور تنمية الصادرات في التنمية

■ تعرف التنمية بأنها عملية لتوسيع خيارات البشر. وتشتمل أهم وسائل تحقيق مثل هذه التنمية على ما يلي:

- التركيبة المؤسسية
- التسهيلات الاقتصادية
- الفرص الاجتماعية
- الأمان الحمائي (أو الوقائي)



■ وجد التعريف العريض للتنمية قبولاً دولياً عبرت عنه الأمم المتحدة في الأهداف الإنمائية للألفية التي أصدرتها عام 2000، التي تشمل على:

- القضاء على الفقر المدقع والجوع.
- تحقيق تعميم التعليم الابتدائي.
- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.
- تخفيض معدل وفيات الأطفال.
- تحسين العناية الصحية للنساء في حالات الوضع.
- مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية.
- كفاءة الاستدامة البيئية.
- إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية.



- تتمحور كل هذه الأهداف حول الفقر ومن ثم فقد أصبح **الإقلال من الفقر** هو الهدف المحوري للتنمية في الدول النامية، خصوصا الفقيرة منها .
- يتضح من الأدبيات المتخصصة أن الإقلال من الفقر يتأتى من خلال قناتين هما:

- قناة النمو الاقتصادي بمعنى الزيادة في الدخل الحقيقي للفرد: حيث يتوقع أنه كلما زاد دخل الفرد، مع بقاء كل المحددات الأخرى للفقر على حالها، كلما انخفض الفقر .
- قناة توزيع الدخل بمعنى التحسن في حالة عدالة التوزيع: حيث يتوقع أنه كلما تحسنت حالة التوزيع، مع بقاء كل المحددات الأخرى للفقر على حالها، كلما انخفض الفقر .



■ على أساس هذا الفهم تتأى أهمية العلاقة بين تنمية الصادرات والفقير، في إحداه التمنية بمفهومها الواسع والتي يمكن التعبير عنها على النحو التالي:

- علاقة مباشرة بين مؤشرات التجارة الخارجية والفقير.
- العلاقة المتوسطة بين مؤشرات التجارة الخارجية ومعدل النمو الاقتصادي ومن ثم أثر النمو الاقتصادي على الفقير.
- العلاقة المتوسطة بين مؤشرات التجارة الخارجية وحالة توزيع الدخل ومن ثم أثر توزيع الدخل على الفقير.



هل استراتيجية النمو من خلال تشجيع الصادرات صالحة؟

1. لماذا تعزيز الصادرات ؟

- هناك العديد من المبررات لتشجيع الصادرات:
- الأول الأقدم والأكثر قبولا : هو معيار الميزة سواء المطلقة (سميث) أو النسبية (ريكاردو) لدولة لديها ميزة أكثر من منافسيها (أو شركائها في التبادل الدولي) يؤدي إلى التخصيص في سلعة معينة بما أن إنتاجها يتجاوز الطلب المحلي، يتم تصديره وتبادل منتج آخر مع دولة أخرى لديها تخصص آخر.
- على أرض الواقع، حيث لا وجود للتوازن، يصبح الهدف من ترويج الصادرات هو التعويض عن ضعف الطلب المحلي.



■ ويمكن أيضا أن تصمم هذه الاستراتيجية لضمان التوازن في ميزان المدفوعات : هذا هو الحال بصفة خاصة بالنسبة لدول ذات موارد طبيعية قليلة تضطر إلى استيراد المواد الخام، على سبيل المثال اليابان وكوريا .

■ قد يسعى أيضا للحد من الاعتماد على بقية العالم. وهذا يسمح مثلا للحد من خطر الممارسات التجارية غير العادلة أو التدابير الانتقامية المحتملة .

■ في تصور أكثر انفتاحا، تشجيع التصدير يمكن من زيادة تدفق العملات الأجنبية بهدف دعم العملة الوطنية وبناء احتياطات النقد الأجنبي لدفع ثمن المشتريات وسداد الديون .



2. كيفية تعزيز الصادرات ؟

■ هناك عدة تدابير قد تختلف وفقا للغرض من هذه السياسة :

● تقديم الدعم للصادرات (subsidies)

● توجيه النظام الإنتاجي الوطني نحو المنتجات المعدة للتصدير من خلال

تدابير مختلفة : المساعدات المالية المختلفة، خلق الشركات التفضيلية،

القروض التفضيلية، التخطيط التأسيري والتحفيزي، إجراءات مباشرة لتعزيز

التقدم التكنولوجي التي تقوم عليها هذه الصناعات على غرار ما تقوم به

Ministry for International Trade and Industry

باليابان



● جذب شركات أجنبية تبحث عن نقل إنتاجها من خلال نظام الضريبة المواتية، وبناء البنية التحتية لصالح إنتاج (نظريات النمو الجواني) ولكن مع خطر التعرض للاعتماد على هذه الشركات، خاصة في حالة الشركات المتعددة الجنسيات العملاقة، وبالتالي الحاجة إلى تشريعات وقائية (وليس حماية!). في المدى الطويل، يمكن أن تمثل هذه السياسة حلا لمعاناة الدول التي تشكو من عجز هيكلها في ميزان المدفوعات .

● على الصعيد الدولي، تنفيذ معاهدات تشجيع الصادرات بالرغم من تعارضها مع اتفاقية الجات ومنظمة التجارة العالمية، رسميا على الأقل .



3. نجاح مختلط

- اعتمدت ثلاثة أنواع من البلدان استراتيجية ترويج الصادرات :
- سعت الدول المتقدمة إلى دفع معدلات النمو من خلال التصدير بهدف إيجاد فرص جديدة وكانت الآثار إيجابية جدا، خصوصا وقد تم إتباع سياسة مؤقتة لتشجيع للصادرات (إعانات التصدير في البداية فقط للحد من التكلفة الأولية للعملية).
- وقد اعتمدت هذه الاستراتيجية كنموذج للتنمية في البلدان الصناعية الجديدة في آسيا والتي يضاف لها اليابان ما أتاح لهم الظهور اليوم كمنافسين للدول الصناعية وما يدفعهم اليوم إلى نقل أجزاء من العملية الإنتاجية إلى دول أخرى هي نفسها على بيئة من فعالية النموذج.
- ولكن نجاح هذه الاستراتيجية مرتبط بالإدارة الممتازة من قبل كل القيادات السياسية والاقتصادية : تم الترويج لصادرات عالية القيمة المضافة أجريت بعيدا عن الحماية.



■ الوضع مختلف تماما في بقية العالم النامي وخاصة أفريقيا، التي هي اليوم تركز أيضا على ثقافة التصدير لكنها محصورة في دائرة مفرغة من ضعف التصنيع أو تراجع التصنيع (Deindustrialization) بالإضافة إلى تنازلها عن الحماية تحت ضغوط صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة الدولية وتدهور معدلات التبادل التجاري لسلعها الأولية مما يزيد من عجز ميزان المدفوعات لديها وحاجتها للعملة الأجنبية.

■ أما صادرات السلع المصنعة، التي تشكل في معظمها من خلال سلاسل الإنتاج العالمية اليوم (تمثل اليوم 80% من التجارة الدولية حسب الاونكتاد) فقد أرباحا لصالح الشركات متعددة الجنسيات.